٢١٤
ز ٥ د	الزوراء، تأليف محمد بن اسعد الصديقي الدواني، جلال الدين (٨٣٠-٩١٨هـ). كتبت سنة ١٣٠٩هـ.

٢١ق	١٥س	١٧×٢٤سم

٣٤٥٢	نسخة حسنة، خطها معتاد، مطبوع.

الاعلام ٦: ٢٧٥، معجم المطبوعات ١: ٨٩١

١- اصول الدين أ- الدواني، محمد بن اسعد -٩١٨هـ
ب- تاريخ النسخ ج- رسالة الزوراء

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

عمادة شؤون المكتبات

No. ... . الرقم.

٣٤٥٣

٢٤٠١٢
١٦١١

٢٤٥٣

هذه رسالة الزورا
للامام المحقق المدقق جلال
الدواني رحمه الله
ورضوانه [illegible]
امين

٢٥/٧-٤ ق
١٢١٦
٩٠٤٠-١

قال بعض الاكابر
كل من يطلب العلوم وحيدا دون شيخ فانه في ضلال
ليس في الكتب والقراطيس علم انما العلم في صدور الرجال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لذاته لوليه بذاته والصلوة منه على مرتبته الجامعة لجميع صفاته وبعد فهذه نبذة من الحقائق بل زبدة من الدقائق منبئة عن تشبيهات مبنية على تنبيهات تنبه الراقدين على أوطئة الغفلات في ظلمة ليل الحجب والجهالات فقد طلع الصباح ونادى منادي الحق حي على الفلاح بل أوشك ان تطلع شمس الحقيقة من مغربها وتتبع الامثال الواردة على لسان النبوات في مضربها وانها لعلى نمط جديد وطرز سديد والنظر فيها على ذلك شهيد قد ابرزتها الرحمة الازلية اجابة لدعاء صدر عن لسان استعداد والله الهادي

الى سبيل الرشاد ان ربك لبالمرصاد

تمهيد العلة للشيء بالحقيقة ما يكون سببا لنفس ذلك الشيء فان ما هو علة لظهوره مثلا فليس بالحقيقة علة له بل لوصف من اوصافه وهو ظاهر وكون الماهيات غير مجعولة بمعنى ان كون الانسان انسانا مثلا غير محتاج الى الفاعل لاينافي ما ذكرنا اذ نعني بها انها بذواتها اثر للفاعل وبعد ذلك لا تحتاج الى تاثير اخر في كونها هي ونفي الاحتياج اللاحق لاينافي الاحتياج السابق فاحسن تدبره

تذكرة واستبصار

اما تبين لك بما قرع سمعك في الحكمة الرسمية من ان حدوث الشيء لا عن شيء محال ان الشأن في الحدوث الذاتي ايضا

كذلك ما أيسره أن تحدس ذلك • فإذن
المعلول ليس مباين الذات للعلة ولا هو لذاته •
بل هو بذاته لذات العلة شأن من شؤونه
ووجه من وجوهه حيثية من حيثياته •
إلى غير ذلك من الاعتبارات اللائقة **تبصرة**
فالمعلول إذن ليس إلا اعتباريا محضا
إن اعتبر من حيث نسبته إلى العلة وعلى
النحو الذي انتسب إليها كان له تحقق •
وإن اعتبر ذاتا مستقلا كان معدوما
بل ممتنعا • **تنبيه** السواد إن اعتبر
على النحو الذي هو في الجسم أعني أنه هيئة
للجسم كان موجودا • وإن اعتبر أنه
ذات مستقلة كان معدوما بل ممتنعا
والثوب إذا اعتبر صورة في القطن كان
موجودا • وإذا اعتبر مباينا للقطن ذاتا

على

على حياله كان ممتنعا من تلك الحيثية
فاجعل ذلك مقياسا لجميع الحقائق
تعرف قول من قال الأعيان الثابتة
ما شمت رائحة الوجود وإنها لم تظهر
ولا تظهر أبدا بل إنما يظهر رسمها
تنبيه لما كان منتهى سلسلة العلية
واحدا والكل معلول له إما ابتداء
وإما بواسطة فهو الذات الحقيقية
والكل شؤونه وحيثياته ووجوهه
إلى غير ذلك من الاعتبارات اللائقة
فليس في الوجود ذوات متعددة
بل ذات واحدة لها صفات متكثرة قال
الله تعالى هو الله الذي لا إله إلا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر • **تذكرة أخرى**

كأنك قد تفطنت فيما نبهت عليه في
المبادي النظرية من ان انعدام الشي بالمرة
محال ان كل ممكن لما كان جائز العدم لذاته
فلا يجوز انتفاء ما هو الذات بالحقيقة
فيا اذ لابد لكل جائز الزوال من سنخ ذات
باق وينتهي الى ما لا يتطرق اليه جواز العدم
والا لكان له سنخ اخر ويتسلسل
فاذن كل شيء هالك الا وجهه والواجب
واحد فاتحدت الممكنات كلها في ذلك
السنخ الباقي كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام. تنبيه فزوال
المعلول بالحقيقة ظهور العلة بطور
اخر وتجليها بوجه نسبي مغاير للوجه
الاول فهو اذن ازالة العلة لاعتباراته
وتطوره في شئون ذاته ازاحة وهم

وانارة

وانارة فهم نسبة الاول الى التوالي
ام جميع النسب لا يشابهها شيء من
النسب حق المشابهة ولا يباينها شيء منها
كل المباينة فكل ما قيل او يقال في تقريب
تلك النسبة بالنسبة الى الافهام فهو
تبعيد من وجه اعني انه ان حمل على
انه منطبق على حقيقة الامر كان مبعدا
وان لوحظ من الوجه الذي به يناسب
كان مقربا فلا تظنن انه تعالى مادة
الممكنات او معروض لها الى غير ذلك
من الاعتبارات التي توهمها العبارات
فلا كل ما املت عيون الظبا يروى نظم
وان فيضا ضبط من نسخ تسعة
وعشرين حرفا عن معاليه قاصر
بسط وطا

اذا اعتبرت الامتداد الزمانى الذى هو
محتد التغير والتبدل وعرش الحوادث
الكونية بما يقارنه من الحوادث جملة
واحدة وجدته شانا من شؤن العلة
الأولى محيطا بجميع الشؤن المتعاقبة
ثم ان امعنت النظر وجدت التعاقب
باعتبار حضور حد وحد وذلك الامتداد
وغيبوبتها بالنسبة الى الزمانيات الواقعة
تحت حيطته واما المراتب العالية
عليه فلا تعاقب بالنسبة اليها بل الجميع
متساوية بالنسبة اليها متحاذية فى
الحضور لديها كما ظنك باعلى شواهق
العوالى ليس عند ربك صباح ولا مساء
تنبيه اذا اخذت امتدادا مختلف
الاجزاء فى اللون كخيط اختلف اللون

في

فى اجزائه ثم امررته فى محاذات ذرة او غيرها
مما تضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك
الامتداد ا ليس تلك الالوان المختلفة
متعاقبة فى الحضور لديها لضيق نظرها
متساوية فى الحضور لديك لقوة احاطتك
فاعتبروا يا اولى الابصار كشف غطاء
عساك فى طى هذا الوطاء قد انكشف لك
الغطاء واطلعت على نفائس اسرار لم ينكشف
الى الآن قناع الاجمال عن جمال حقائقها
واستطلعت طوالع انوار لم تطلع قبل هذا
من مشارقها منها وجه احاطة علم الأول تعالى
بالماضى والمستقبل والحال على وجه يتعالى
عن التبدل والانتقال فانه مما خفى على
كثير من الجهال حتى تاهوا فى تيه الضلال
ووسعوا دائرة القيل والقال ومنها

كيفية وجود الحوادث وزوالها والتخلص
عن الشبه التي تلزم على تحقيق سبب حالها
على طور اهل النظر وعن التكلفات الشاقة
التي يلتزمونها في ذلك على النحو الذي يلايم
طباعهم ويوافق ما قرع من صدى كلمات
ائمتهم الخابرين اسماعهم مما لا يخفى
بشاعته على من خلص ذائقته عن
مرارة المراء وسلم بصيرته عن غشاوة
الامتراء ومنها سر النسخ وحقيقته وانه
ليس فيه نقص او نقض فان الحكم التدويني
يحاذي الحكم التكويني وكما ان التعاقب
هناك في نظر المحبوسين في مطمورة الزمان
الملاحظين من مضيق كوة الحال فكذا
الحال ههنا لا تغير ولا انتقال الا في نظر
من تغير عليه الماضي والحال والاستقبال

تذكرة

تذكرة اليست الحقيقة الواحدة تظهر في البصر
بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية
بشرط حضور المادة وملازمة وضع معين
من محاذاة وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك
وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصورة
تشابهها من غير تلك الشرائط وهي في
الحالتين تقبل التكثر بحسب الاشخاص
كصورة زيد وعمرو وبكر ثم تظهر تلك
الحقيقة في العقل بحيث لا تقبل التكثر
وتصير الافراد المتكثرة في الصورة المبصرة
والمتخيلة متحدة في الصورة العقلية
ثم الصورة متفاوتة في قبول التكثر
فان صور الانواع من حيث خصوص نوعيتها
متكثرة ومن حيث صورة جنسيتها واحدة
وهكذا الى جنس الاجناس فيتحد في صورته

جميع انواعها لكن يمتاز عن جنس اخر يقابله
واذا اعتبرت من المفهومات ما يشمل
جميع الحقائق والاعتبارات اتحد الكل
فى صورته كالشئ والممكن العام مثلاً
تبصرة فاذا تذكرت ذلك فتحدس
ان الصورة ولو عقلية غير الحقيقة
بل هى من ملابسها المختلفة عليها
باختلاف المشاعر والمدارك ثم ان
تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية
قد تظهر فى صور متكثرة متخالفة
الحكم كصور الاشخاص وقد تظهر
فى صورة واحدة كالصورة العقلية
وكما ان المختلفين فى الصورة فى موطن قد يتحدان
فيها فى موطن اخر فقد تتعاكس الصورتان
فى الموطنين اعنى انه تظهر احداهما بصورة

خاصة

خاصة فى موطن والاخرى بصورة اخرى فى
ذلك الموطن ثم تظهران فى موطن اخر
على عكس الصورتين فتظهر هذه بالصورة التى
كانت للاخرى والاخرى بالصورة التى كانت
لهذه كالفرح الظاهر فى الرؤيا بصورة
البكاء الى غير ذلك من الامور المعلومة
بممارسة التعبير فايقن ذلك فانه
مدرك عزيز المنال تنبيه كانك فيما
قرع سمعك من هذه المقدمات اطلعت
على حقيقة الانطباق بين العوالم بل
على حقيقة العوالم بل انكشف عليك
اسرار غامضة من حقيقة احوال المبدأ
والمعاد وتيسر عليك مشاهدة الواحد
الحقيقى فى الكثرات من غير شوب ممازجة
ولا انفصال وتسلقت به الى الحقائق

ما انبأ عنه لسان النبوات من ظهور
الاخلاق والاعمال في المواطن المعادية
بصورة الاجساد وكيفية وزن الاعمال
وسر حشر الافراد بصورة الاخلاق الغالبة
واطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم
لمحيطة بالكافرين وقوله تعالى ان
الذين ياكلون اموال اليتمى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا وقول الفاتح الخاتم عليه وعلى
اله افضل الصلاة والتحية الذين
يشربون في انية الذهب والفضة
انما يجرجر في بطونهم نار جهنم وقوله
عليه الصلاة والسلام ان الجنة قيعان
وان غراسها سبحان الله وبحمده الى غير ذلك
من غوامض الحكم والاسرار الالهية وعلمت

ان

ان جميع ذلك على الحقيقة لا على المجاز والتاويل
كما انتهى اليه نظر بعض الواغلين في الفحص عن
الحقائق بطريق البحث فانه قصور ظاهر
كما لا يخفى ه **شك وتحقيق** لعلك تقول
كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر
وكيف يكون المعنى جسدا والحال ان الحقائق
متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا اليك
ان الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها
وصرافة سذاجتها عارية عن جميع
الصور التي تتجلى بها لكنها تظهر في
صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان
متغايرتان قطعا لكن الحقيقة المتجلية
في الصورتين بحسب اختلاف الموطنين
شيء واحد **تشبيه** ما اشبه ذلك
بما يقوله اهل الحكمة النظرية ان

الجواهر باعتبار وجودها فى الذهن
اعراض قائمة به محتاجة اليه ثم هى فى
الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن
غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة
تظهر فى مواطن بصورة عرضية محتاجة
وفى اخرى بصورة جوهرية مستقلة
مستغنية فاجعل ذلك تانيسا لك
تكسر به سورة نبو طبعك عنه فى
بدء النظر حتى ياتيك اليقين وتتصعد
الافق المبين وترى بعين العيان
ما يعجز عنه البيان وتشرف على
حقيقة قول سيدنا النبى المبعوث لتتميم
بناء النباء والانباء النوم اخو الموت
وقول صاحب سره وباب مدينة
علمه عليه وعليه افضل الصلوة
والسلام

والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
زيادة كشف ارايت الحقيقة الواحدة
كيف ظهرت على القوة العاقلة بصورة
وحدانية لطيفة مجردة ثم ظهرت على
الحواس بصور متخالفة كثيفة مادية
فكانها نزلت مع النفس عن صرافة تجردها
ووحدتها الى التكثف والتعدد فاذا
وصلت النفس الى مرتبة الحواس وصلت
هى الى غاية التكثر واذا ارتقت الى مرتبة
التجرد توحدت هى فالحقائق مع النفس
صعودا ونزولا فهى اذن موجودة فى
النفس لا خارجة عنها وهى تصاحبها
فى مواطنها المختلفة وتنصبغ فى كل موطن
من مواطنها باحكامه من الوحدة والكثرة
واللطافة والكثافة ومن ثمة اقول

شان العلم تكثير الواحد وتوحيد الكثير
رمز والمميز الذى هو محتد الكثرة
انما هو بالنفس وفى النفس فاذا اغمضت
عنها وعما يظهر عليها فى مدارك هبوطها
ومدارج صعودها ما وجدت الاعيان
ساذجة عن كل ميز وغيرية بل ما وجدت
اذا وجدت فاطفئ المصباح فقد طلع
الصباح تنبيه فالنفس كما ظهرت
مادة جميع الصور وارض كل الحقائق
فيها نبتت اصولها ومنها نبتت فروعها
فهو الكتاب الجامع والاسم الاعظم
والعرش المجيد الذى هو مستوى الرحمن
المقتضى بالرحمة الايجادية ظهور
جميع الممكنات بتفاصيلها وفيها
تتعدد النفس الرحمانية الواحدة فى

حد

حد ذاتها فالحقيقة واحدة ما دامت عقلا
صرفا فاذا تحركت هابطة فظهرت فى
النفس عددتها النفس بما لها من
الاستعداد الذاتى لقبول احكام التنزلات
فصارت عددا وهذا معنى قول قدماء
الاساطين من الحكماء العدد عقل متحرك
فاعرفه فقد انكشف لك الامر بقدر
ما يمكن كشفه ، تكملة ثم ان النفس لما
تم بشعورها امر الظهور قام امر الاشعار
بنفسها الهوائى المقطع بالتقطيعات
الحرفية وكما ان النفس الرحمانية ظهرت فيها
وبها بصورة الحقائق المتعددة ظهرت
نفسها الانسانية ايضا بسببها بصورة
الكمالات المختلفة وكانها صدى لاصل
الحقائق وعكس لصورها انعكست منها

فى الكلمات

لشدة صقالتها الى ما يناسبها من الهواء
لما بينه وبين الروح الحيوانى الذى هو
مستواها اولا من المجانسة ثم ذالك
الصدى ما رجع الا الى النفس وتلك العكوس
ما ظهرت الا عليها فرجع الامر كله الى
النفس فاذا رجعت الى الله فقد تم الامر
الا الى الله تصير الامور

ختم ووصية

فقد اودع فى تلك الفصول اصول ان اتقنتها
سهلت عليك الغوامض الآتية واتضحت
لديك الحقائق الخبيئة فصنها عن غير اهلها
ولا تضن بها على اهلها فان ترك الاول
ضلال واضلال وفعل الثانى ظلم
ووبال وعليك بتعرف الاستهال بكثرة
الاختبار واياك والاغترار بظواهر الآثار
فهذه الطبقة اعز فى الناس من الكبريت الاحمر

بل لا تكاد توجد الا فى الاقل الاندر واعلم
ان ما يلحقك من النبوة فى سوقها الى اهلها
اهون مما يلزمك فى افشائها عند غيرهم
فان الاول تاخير والثانى تفويت والموخر
يتدارك دون الفايت وانت تعلم ان
الزمان قد فشا فيه الحسد والعناد
وشاع الجهل والاضرار فى البلاد فكن
على بصيرة فى امرك ذا عزيمة فى سرك
وجهرك وتيقن ان بث الحقائق
الى غير اهلها مذموم فى الطرايق كلها
وقد تواردت بذلك الانذارات
النبوية وتعاضدت فيه الاشارات
الولوية ولا يضيق صدرك ممن ينكر
قدرك وكن كما قال افلاطون لا يضرن
جهل غيرك بك علمك بنفسك وكن

وتعاضدت

متعرضا لنفحات الله فی ايام دهرك
فان للاوقات خواص يعرفها العارفون
واذا اوردك رائد النظر هذا المرتع المقدس
والموقف المؤنس فقل لاهلك من
القوى الدراكة امكثوا انی انست نارا
لعلی اتيكم منها بقبس او اجد على النار
هدى واخلع نعليك انك بالواد
المقدس طوى ولا تغتر بحبال خيال اهل
الجدال فانه سحر مفترى والق ما فی يمينك
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا تنسنی
فی اوقاتك واشركنی فی صوالح دعواتك
والصلوة والسلام على المقدسين خصوصا
سيدنا سيد الكل فی الكل وعلى اله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين

قال

١

قال مؤلفه نجز تحرير تسويد مؤلفه الفقير الى رحمة ربه الغنی
محمد بن اسعد بن محمد المشتهر بجلال الدوانی بعد
العشاء الاخيرة من ليلة الخميس الثامن عشر من جمادى
الاخرة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة الهجرية
ببلدة تبريز حماها الله عن الحوادث والفتن
فی الزاوية المباركة المظفرية شكر الله سعی بانيها
واسكنه اعلى غرف الجنان وكان فی يوم الاربعا
الثالث عشر من ربيع الاخر من هذه السنة وقوع
حادثة الحرب الذی وقع بين عساكر احمد و ديار
بكر وعساكر اذربيجان والعراق وهجوم الاولين على
الاخرين وتلاطم امواج الفتن قال الراغب هكذا
وجدت فی اخر نسخة نقلت منها هذه النسخة فرحم الله مؤلفها
وناسخها ومن يستنسخها ويطالع فيها وقد تحرر تحريری
ببلدة الرها سنة سبع وستين ومائة والف وانا
الفقير الى الله ربه ذی المواهب محمد المدعو
بين اترابه بالراغب الوالی اذ ذاك
بولاية الرقة وقد تم تحريرا
فی الثانی والعشرين من شوال
١٢٠٩

[illegible]